ملخص قراءة في كتاب: -

**التعددية في الخليج العربي بين التوظيف وإدارة التنوع**

**د. محمد أبو الرب**

أجرى الباحث الفلسطيني محمد أبو الرب قراءة في كتاب المسبار “التنوع العرقي والمذهبي في الخليج: بين الواقع والتوظيف” (الكتاب الثالث والتسعون، سبتمبر/ أيلول2014) وقد ترافقت القراءة مع تعقيب على الدراسات المدرجة فيه.

يقول الباحث: إن بعض دول الخليج لم تنتبه لمسألة تحصين مجتمعاتها من الأفكار المتطرفة والأصولية، كما تنبهت لذلك –مبكراً- سلطنة عمان؛ حيث تقاطع التشريع القانوني وتجريم ومحاسبة من يقلل من شأن أي جماعة أو أقلية مع أفكار التيار الإباضي -الممثل للأغلبية- القائمة على تقبل الآخر المختلف، والابتعاد عن الإقصاء أو التمييز.

تعني إدارة التنوع تعني -في حدها الأدنى- تحديد معالم واضحة، وقواعد محاصصة تراعي مطالب وتمثيل الجماعات التي تعيش تحت رايتها. أما مسألة الاندماج وخلق المواطنة، فهي في حاجة لجهد أكبر على صعيد تخفيف الاحتقان الطائفي والمذهبي، وصولاً إلى إزالة كل رواسب التحريض والاحتقان، والتعاطي مع المواطنين على قاعدة المواطنة، لا على قاعدة التمثيل المذهبي أو الطائفي. بعبارة أخرى، فإن الحديث عن المواطنة والاندماج ينهض على ثلاثة أسس: أولها: المساواة بين جميع المواطنين، وهو الأساس الحقوقي، وثانيها: الأساس السياسي الاجتماعي المتعلق بالمشاركة السياسية، وكذلك المشاركة في عائد التنمية. وثالثها: أساس رمزي معنوي يرتبط بمعاني الانتماء والارتباط بالوطن.

قد يكون الوقت متأخراً للقول بأن أقصر الطرق لتجنب المزيد من الاحتقان المذهبي والطائفي المتصاعد في المنطقة، يكمن –أولاً- في تصويب التشريعات القانونية الغامضة، وغير الجريئة في التعامل مع التمييز بحق الأقليات، في الوقت الذي يتعمق فيه الاحتقان الطائفي في مختلف مناحي الحياة. وإلى حين الإقرار بطبيعة التشريعات الواجب تصويبها وفي أي اتجاه، فإن تخفيف هذا الاحتقان يستوجب الالتفات إلى وسائل الإعلام، باعتبارها المحرك الأقوى للتعبئة الطائفية؛ فمن خلالها تنشر وتعمم المضامين الطائفية جنباً إلى جنب، مع توجيه وضبط منابر المساجد وحلقات العلم والدعاة، كمدخل أولي لتهدئة الحالة الطائفية، تمهيداً لمراجعة المناهج الدراسية، وإعادة النظر في بعض المؤلفات والكتيبات التي تزيد من حالة الاحتقان المذهبي والطائفي.

لمطالعة الملخص الكامل لكتاب المسبار الشهري، [أضغط هنا](https://www.almesbar.net/%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B5-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-107-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-%D9%88/)